

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة الأمن

الحمد لله القائل { الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون } والصلاة والسلام على نبي الملحمة ونبي الرحمة الضحوك القتال محمد بن عبد الله .. ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ... وبعد ,,

الأمن

أحد الموضوعات الهامة التي ينبغي على الجماعة المسلمة أن توليها اهتماما عظيما خاصة مع تطور أساليب المواجهة بين الحركة الإسلامية وأعدائها.

- والحديث عن الأمن يشمل جانبين رئيسيين:

أولهما: ويحتوي على المفاهيم العامة التي يجب تفهم لإحداث الوعي بأهمية الأمن وضوابطه العامة (جانب نظري)
الثاني: ويحتوي على التطبيقات العملية للمفاهيم الأمنية في مختلف جوانب العمل الإسلامي.

الجانب النظري للأمن

1- تعريف الأمن:

تدور تعريفات الأمن حول المفهوم التالي:

مجموعة من الإجراءات والقواعد تتبع وسلوكيات تترجم عمليا للحفاظ على كل خطط وأسرار وتحركات الجماعة عن أعدائها وللتقليل من الخسائر الناجمة عن انكشاف بعض أعمال أو خطط أو تحركات الجماعة.

2- أهمية الأمن:

أ- يحقق مبدأ المفاجأة للعدو وهو مبدأ عام من مبادئ الحرب لتحقيق النصر.

ب- الأمن ذاته مبدأ من مبادئ الحرب.

ج- يجعل الجماعة في يقظة تامة لما يدبر ويخطط لها مما يؤدي إلى استعدادها لصد ضربات العدو الموجهة لها.

د- يحفظ الجماعة من عمليات الاختراق التي يحاول أن يقوم بها العدو لصفوف الجماعة.

هـ- يقلل من الخسائر في صفوف الجماعة وقدراتها.

و- غياب الأمن يؤدي إلى الإحباط نتيجة الفشل المتكرر للأعمال التي تقوم بها الجماعة.

. تبدو أهمية الأمن واضحة جلية في أثرها على بعض الجماعات في الحركة الإسلامية فقد أدت الضربات المتتالية من الأعداء لهذه الجماعات مع عدم وجود الخطط الأمنية المناسبة إلى تغيير واضح في خط هذه الجماعات مما آل بها إلى الركون والمداهنة.

.. كثير من الشباب يحجم عن العمل الجهادي عندما يرى باستمرار انكشاف الأعمال وارتفاع نسبة الخسائر في صفوف الحركة وفي المقابل يزداد إقبال الشباب على الجماعة عندما تنجح في مفاجأة العدو بأقل الخسائر.

3- الأمن سبب شرعى يجب الأخذ به:

يقول الله تعالى: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم).

ومن أسباب القوة تأمين الخطط والتحركات عن الأعداء حتى يتحقق النصر، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب.

وهدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو المعصوم -في السيرة النبوية- يعطينا نموذج مثاليا للأخذ بهذه الأسباب الشرعية، فقد ذكر صاحب (المنهج الحركي للسيرة النبوية) بعض الأعمال التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم في حادثة الهجرة تعطي أكبر دلالة على أهمية عامل الأمن للمسلم المجاهد.. فمنها:

أ- مبيت سيدنا على رضي الله عنه في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم للتمويه والتعمية على العدو.

ب- ذهاب الرسول صلى الله عليه وسلم لسيدنا أبي بكر ساعة القيلولة وقلما يوجد إنسان خارج بيته في هذه الساعة.

ج- الخروج من غير الباب الرئيسي لبيت سيدنا أبي بكر خشية وجود مراقبة.

- د- الاتجاه إلى لغار لمنع رصد الطريق إلى المدينة من قبل الأعداء.
- هـ- الغار على غير طريق المدينة للتضليل والحذر من المتابعة.
- و- استمرار وصول المعلومات عن مكة لمتابعة التطورات عن طريق عبد الله بن أبي بكر.
- ز- تأمين الزاد عن طريق أسماء بنت أبي بكر.
- س- إزالة آثار عبد الله وأسماء عن طريق راعي الغنم عامر بن فهيره.
- ط- الكمون في الغار ثلاثة أيام لتجنب الوقوع في قبضة العدو.
- ي- استمرار التمويه والسرية في الحركة (فيلقى الرجل أبا بكر فيقول: من هذا الرجل الذي بين يديك؟ فيقول: هذا الرجل يهديني الطريق. فيحسب الحاسب أنه يعني به الطريق. إنما يعني به سبيل الخير. اهـ من كتاب (المنهج الحركي للسيرة النبوية باختصار)
- 4- أخلاق المسلم وعلاقتها بالأمن:

إن التزام المسلم بالأخلاق الإسلامية الواردة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يحقق القواعد الأمنية المطلوبة دون عناء كثير.

من القرآن

أ- يقول تعالى: { وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم } إن التزام المسلم بهذه القاعدة القرآنية يحقق الضبط الأمني في عدم نشر الشائعات التي تدخل صفوف الجماعة أو تشييع الخوف بين أفرادها وتضبط الأفراد بالالتزام بخط اتصال محدد بين القاعدة والقيادة.. وهناك كثير من الآيات التي تدل على علاقة الأمن بالأخلاق الإسلامية منها.

ب- يقول تعالى: { يا أيها الذين ءامنوا خذوا حذرکم }.

ويقول تعالى في سورة الكهف: { وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا }.

ويقول تعالى في سورة الأنفال: { يا أيها الذين ءامنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون } فهذه الآيات وما فيها من القواعد الأمنية - الحذر، والحيلة، وعدم الخيانة - إذا التزم بها المسلم كانت عوناً له في الحفاظ على نفسه وصون جماعته من الأعداء. (يراجع تفسير ابن كثير - الظلال - فتح القدير).

من السنة النبوية

وفي السنة ما يدل على هذا المفهوم أيضا

أ- قول النبي صلى الله عليه وسلم من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه ففي هذا الحديث كثير من الفوائد الأمنية والتي إذا التزم بها المسلم تحقق الأتي:

- تحقيق الانضباط الأمني الشخصي.

- كل فرد لا يحمل إلا ما يخصه من معلومات.

- عدم إفشاء أسرار الجماعة إلا لمن يخصه الأمر.

ب- وقول النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت فإن التزام المسلم بهذا التوجيه النبوي يجعل المسلم حريص على عدم تسريب المعلومات لدى فرد خارج دائرة اختصاصه فهذا من الخير المذكور في الحديث فينضبط الأفراد وينالون الثواب لتمسكهم بالقرآن والسنة، وهناك كثيرا من الأحاديث التي تدل على هذه المعاني ومنها:

حديث: إن الرجل ليلقي بالكلمة لا يلقي بها بالأ....

وحديث: استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان

5- الأمن واختلاف دور الفرد والبيئة:

مما لا شك فيه أن لكل فرد دورا في العمل يختلف عن الآخرين وكذلك أيضا تختلف حجم المعلومات لدى كل فرد فمثلا يختلف دور القائد ومعلوماته عن دور الفرد ومعلوماته مما يستلزم من القائد إجراءات أمنية شديدة.. وكذلك فإن البيئة التي يتحرك فيها الفرد لها دور في طبيعة الإجراءات الأمنية المتخذة فمثلا: فرد الدعوة والعمل العلني يختلف في دوره وبيئته عن الفرد الذي يعمل في المجال العسكري السري، وأيضا داخل كل مجال تختلف الإجراءات الأمنية فمثلا: فرد الدعوة يتنوع مجال عمله في (داعية - مسؤول طباعة - أمر بمعروف ونهي عن منكر....) وبالتالي تختلف الإجراءات الأمنية في كل عمل من الأعمال.. وكذلك تختلف الأعمال عند الفرد العسكري السري من (سلاح - معلومات - تدريب....) وبالتالي تختلف الإجراءات الأمنية في حق كل فرد وعمله.. والأصل العام هو الضبط الأمني الذي يحقق تحقيق الهدف دون الانكشاف في كل مجال.

6- الأمن بين الإفراط والتفريط:

الإفراط: هو التشدد والزيادة في الشيء.

التفريط: هو التسبب والإهمال في الشيء.

.. إذن لابد من وضع الأمور في نصابها الصحيح بالنسبة للإجراءات الأمنية فمثلا الفرد العادي الذي يبالغ في حذره وسريته - ولا يرجى فائدة منهما- يلفت الأنظار إليه ويعرضه للخطر والمسائلة الأمنية فهذا هو الإفراط في غير موضعه.

.. وكذلك الفرد الذي يعمل في عمل سري هام وخطير نراه يتحدث بمعلومات خطيرة أو يتحرك بطريقة غير حذرة فهذا مفرط قد يضر إخوانه ويكشف عملهم.

والمطلوب التوازن في الأمور وعدم حدوث خلط بين ما ينبغي أن يكون سريا وما ينبغي أن يكون علنيا . فكل ما هو متعلق بدعوة الناس وهدايتهم وإرشادهم يتم بصورة علنية حسب طبيعة الدعوة كما في بند الأمن واختلاف دور الفرد والبيئة.. وكل ما يتعلق بأمور العمل العسكري فهي تحتاج إلى سرية يجب أن تكون مؤمنة جيدا حسب درجة الأهمية. وهذه الأمور تحتاج إلى بصيرة ومتابعة مستمرة من القيادة حتى تسير الأمور في طريقها الصحيح.

7- الأمن والأداء المتطور:

لا نستطيع أن نضع الأمن في قوالب جامدة بل إن الأداء الأمني الجيد يعتمد على التطوير والابتكار بما يتلاءم مع طبيعة العمل والخطة الموضوعية. وعلى القيادة والأفراد أن يجتهدوا دائما للوصول إلى الصورة الأمنية المثلى التي تحقق الهدف المطلوب.

وعلى كل جماعة يجب أن تسعى دائما لتطوير وابتكار وسائل أمنية تتلاءم مع تطور إمكانيات العدو والاستفادة في ذلك من التجارب السابقة والخبرات المتجددة والإطلاع على كل ما هو جديد في الأمن المضاد لحركة الجماعة.

المبادئ العامة للأمن

يقول الحق تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم). خطاب موجه لجميع المؤمنين يشير إلى أهم قواعد البناء في المجتمع المسلم والمحور الأساسي الذي يرتكز عليه مفهوم الأمن العام في الجماعة المسلمة، فبين أن أخذ الحذر على المؤمنين كافة واجبا شرعيا في جميع الأحوال في السلم والحرب، ففي السلم من جواسيس الأعداء وغدرهم، وفي الحرب من عدوانهم وبطشهم، وتأكيدا من الله سبحانه وتعالى للمؤمنين على أهمية أخذ الحذر والحيلة وضع لهم خطة تأمين كاملة لأداء الصلاة في القتال وسميت صلاة الخوف فقال الله عز وجل: (وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة. ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذرکم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا).

والمسلم اليوم أحوج ما يكون إلى تأسيس القاعدة الأمنية (خذوا حذرکم) في كل مكان من العالم لتصبح المرتكز الأول في حركة انطلاق المسلم نحو هدفه، خاصة وقد تكالبت الحكومات العلمانية على الشباب المسلم منسقين فيما بينهم تحت مسمى التعاون الأمني ضد الإرهاب قاصدين بذلك الفتك بالمسلمين وردهم عن دينهم، ومن أجل ذلك رأيت أن أضع بين يديك المبادئ العامة للأمن في الجماعة المسلمة عسى أن ينتفع بها، العاملون لدين الله في كل مكان، قاصدا ربي سائله القبول.

المبدأ الأول: اليقظة عصب الأمن

يجب أن يكون المسلم دائما يقظا حتى يحرم العدو من مفاجأته ويملك هو ناصية المبادرة، فاليقظة في كل زمان ومكان وعلى جميع الأحوال، فيجب أن يؤمن الأخ نفسه فلا يترك شيئا يحتاج إلى

تأمين كوثيقة أو غيرها إلا وأمنها جيدا قبل أن ينام وقبل أن يغادر بيته وفي أثناء المسير فهو في حركة أن دائبة يحتاط لنفسه دائما خشية أن يتعرض لموقف طارئ يكلفه وإخوانه الكثير، ولكي تكون اليقظة الأمنية في أعلى درجاتها يجب على المسلم باستمرار أن يتزود بالمعلومات التي تفيده في عمله وخاصة ما يتصل بأعمال المسلمين وأخبارهم في كل بلاد المسلمين وفي موقع من مواقعهم من خلال الإطلاع المنظم على وسائل الإعلام اليومية مسموعة ومقروءة ومرئية (صحف - مجلات - تلفاز - مذياع) ونؤكد على نشر المذياع اليومية وخاصة الأجنبية مثل: إذاعة (لندن، صوت أمريكا، مونت كارلو، إسرائيل)، وقرأ من الكتب ما يفيد وينمي ثقافتك في هذا المجال، كما نؤكد على ضرورة تبادل المعلومات مع إخوانك في أي مكان فيسألونك وتسالهم، كيف تم القبض عليهم، وما هي أخطاؤهم؟ وما هي المخابئ التي كشفها العدو؟ وما هي المعلومات التي لديكم عن العدو؟ ... الخ.

وكذلك مع الاخوة الخارجين حديثا ، ماذا قالوا وماذا علموا؟ فكل هذه الأمور تصقل الخبرة وتوسع الأفق وتجعلك يقظا حذرا .

المبدأ الثاني: الوقاية خير من العلاج.

والمقصود بالوقاية هنا هي إجراءات وتدابير واحتياطات وخطط وغيرها من أيدي وعيون ومسامع العدو، أما العلاج فهو معالجة الأخطاء الأمنية لتقليل حجم الأخطاء الناتجة عن عدم وضع إجراءات أمن مسبقة، والحقيقة أن التخطيط العام لوضع إجراءات وخطط الأمن اللازمة لأي عمل هو أمر أساسي يجب أن يستقر في ذهن كل داعية ومجاهد على جميع المستويات بدء من أصغر فرد إلى أكبر قائد حتى لا يكون التخطيط في العمل هو السمة الغالبة على أداء المسلم، واعلم أخي أن التخطيط الأمني المسبق يقلل من حجم الأخطاء والأضرار كما أنه يضع تصورا للمواقف الطارئة وكيفية معالجتها، أما علاج الأخطاء بعد وقوعها ببعض الإجراءات الأمنية الوقائية التي لم يحسب لها من قبل ربما تزيد الأمور تعقيدا فخير

لك أن تؤمن الاخوة ابتداء بدلا من تأمينهم المعلومات المرتبطة بهم بعد وقوعهم في الأسر، فقد يكلفك وقوع الأخ في أيدي الأعداء الكثير ربما أرواح وأعراض اخوة آخرين.

المبدأ الثالث: لا إفراط ولا تفريط

فالإفراط هو الزيادة والتفريط هو النقصان وخير الأمور الوسط ويقول الله تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) وتلك العقيدة العظيمة التي ارتضاها لنا المولى تعالى تجعلنا ننظر للأمور نظرة اعتدال، فإذا كان تأكيدنا على ضرورة الحذر فليس معنى ذلك أن نترك الأعمال ونقصر فيها تحت دعوى الحيطة أو يدفعنا حب العمل وسرعة الإنجاز إلى عدم الحذر وهذا الفهم يجب العمل به في جميع المهام والأعمال كبيرة كانت أم صغيرة سواء في اتخاذ إجراءات الأمن أو عند تكليفك لإخوانك بمهمة ما يجب عليك أن تعطيه المعلومات اللازمة لإنجازها ولا تمنعها منهم حذرا فهذا يعتبر تقصيرا منك وربما يكون إثما كبيرا حينما يكون سببا في مقتل أخ أو إصابته أو أسر وعلى الجانب الآخر لا تمنحهم سيلا من المعلومات فوق حاجتهم قد تكون سببا في كشف أعمالك الأخرى عند أسرهم أو أخطائهم أو تعرضهم لأمر طارئ. . وخير الأمور الوسط وبقدرها.

المبدأ الرابع: المعلومة للمعنى بها

فالمعلومة لا تعطى إلا لمن يتعامل معها ويستفيد منها سواء بحفظها أو عنصر اتصال معنى بتوصيلها أو مكلف تعينه على أداء مهمته ... الخ وهكذا يجب أن توضع المعلومة في مكانها السليم، ولقد عاينت بنفسى كثيرا من المسؤولين وقعوا في خطأ كبير لأنهم دأبوا على إعطاء اخوة كثيرا من المعلومات لا تعنيهم في شيء تحت دعوى تربيتهم على تحمل المسؤولية، ولست بهذا الكلام ضد تعليم الاخوة وتربيتهم على ذلك بشرط ألا يكون على حساب الأمة والمعلومات، وآخرون يعطون المعلومات تحت دعوى تأليف القلوب أو طمأننة الاخوة على الإمكانيات الموجودة وذلك خطأ كبير، فحينما يقع الأخ

في أيدي الأعداء قد يعطي كل شيء تحت لهيب التعذيب وبذلك يكون الأمير هو المتسبب الحقيقي في إفشاء السر. فيجب ألا تعطى أي معلومة إلا لمن يعنيه الأمر.

المبدأ الخامس: المعلومة على قدر الحاجة وفي وقتها

في هذا الموضوع تحظى المعلومات بقدر من الاهتمام لأنها المحور الذي يركز عليه أي عمل فالجماعة المسلمة تسعى للحصول على المعلومات التي تعنيها على تحقيق أهدافها وتأمينها من أيدي وعيون وأسماع الأعداء كما يسعى العدو لمعرفة أسرار المسلمين بكل إمكاناته وأجهزته وللأسف الشديد فإنه يحصل على ما يريد بسهولة تامة لأن المسلم في غفلة تامة عن تأمين المعلومة والاهتمام بها فكثير من القادة حينما يكلفون إخوانهم بمهمة ما يغدقون عليهم الكثير من المعلومات فيقولون لهم مثلا بعد أداء هذه المهمة سوف أكلفكم بكذا وكذا وكذا، ومن هنا يعلم الأخوة خطة الأعمال المستقبلية وهم معرضون للأسر في أي لحظة وكان خيرا للقائد أن يحفظ أسرارهم ولا يعطيها إلا بقدره وقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ورى في جميع غزواته إلا تبوك بعد المسير ومعرفة الوجهة وليس ذلك لنقص في أصحابه رضي الله عنهم، ولكن تربية لهم على الأداء السليم. وللمعلومة على قدر الحاجة فوائد عظيمة منها:

- (1) تربية الرخوة على نفس أسلوب الحيطة.
- (2) زيادة الثقة في الأمير لأدائه المتميز.
- (3) ضمان سلامة الأعمال.
- (4) إمكانية معالجة الأخطاء الطارئة لضيق مساحة المعرفة للمعلومات ... وعلى النقيض من ذلك فهناك أضرار كثيرة لمن يتهاون في حق المعلومة منها:
 - (1) فقدان القدوة الأمنية.
 - (2) سهولة كشف العدو لأسرار الجماعة لانتشار مساحة المعلومات بين أفرادها.

(3) عدم القدرة على إنجاز الأعمال التي لها طابع السرية في مأمّن عن العدو.

(4) عدم القدرة على معالجة الأخطاء الأمنية لكثرة تداول المعلومات بين الاخوة ...

وإذا كنا قد أوضحنا القدر الواجب إعطاؤه من المعلومة فهناك أهمية كبيرة لتوقيتها. فالأصل في المعلومة أنها موقوتة، أي محدودة بوقت سواء في جمعها أو تداولها، أما عن جمع المعلومة فيجب أن يكون وفق خطة معينة محدد فيها زمن جمعها سواء في وقت ملاحظتها أو التبليغ بها وفق التوقيتات التي يحتاجها المسئول لخدمة أعماله فلا يتقدم أو يتأخر عن ذلك زماً بحيث يحرمه من معرفتها أو يعرض جامع المعلومة للكشف.

أما عن تداول المعلومة فيجب أيضاً أن يكون موقوتاً بأمن معين فهناك توقيتات يجب أن يمنع فيها تداول أي معلومة ومنها:

(1) قبل وبعد تنفيذ العمليات الكبيرة ضد العدو.

(2) في الوقت الذي ينشط فيه العدو في مراقبة الاخوة.

(3) عند القبض العم أو الموسع على المسلمين.

ويراعى عند التكليف وجوب إعطاء المعلومات التي تخدم المكلف بها وقت حاجته لها فذلك أدعى للأمن وسلامة العمل والمكلف معا

وقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية عبد الله بن جحش يعطيهم كتاباً مغلقاً ويأمرهم بفتحه بعد يومين من المسير، فقد حدد لهم الوقت المناسب لمعرفة المعلومات التي تفيدهم في وقتها وذلك لتربية المسلمين على الأمن والسرية وكذلك تأمين العمل من أعداء المسلمين بالمدينة من يهود ومنافقين ... والمعلومة وقت الحاجة لها فوائد عظيمة منها:

(1) للمحافظة على سلامة وأمن الأعمال المستقبلية.

(2) المحافظة على مبدأ استمرارية العمل.

(3) عدم إرهاب الاخوة وتشيتتهم بمعلومات في غير وقتها.

(4) المحافظة على عنصر المفاجأة في الأعمال.

المبدأ السادس: الخطأ الواحد مجلبة للخطر الداهم

هناك من الأخطاء ما يطلقون عليه الخطأ الأول والأخير لأنه لا يصلح معه علاج بعد وقوعه فالذي يتعامل مع المفترقات مثلا لابد أن يكون خيرا بها ملما بإجراءات الأمن اللازمة لها، فكثيرا ما نسمع انفجار عبوة في أحد الاخوة وهو يقوم بتركيبها ثم نتبين بعد ذلك أنه ليس على علم بذلك أو أنه قرأ ذلك في أحد الكتب فقام بعملها، وفي مجال الأمن هناك أخطاء تعتبر الأولى والأخيرة، بل أكثر خطرا من الذي يتعامل مع المفترقات بدون علم ذلك الفرد الذي كان يوما من صفوة الجماعة المسلمة ثم ضعف قلبه وعميت بصيرته فعمل مع العدو ضد المسلمين المجاهدين وكشف لهم عن سواتهم وأسرارهم ثم بعد ذلك أعلن توبته وأقر وندم على خطئه وهنا يقع أحد أمراء المسلمين في الخطأ الداهم حين يقبله في صفه وجماعته مرة ثانية ومن يفعل ذلك فلا يلومن إلا نفسه، وليستقر في ذهن كل من يعمل لدين الله عز وجل في كل زمان ومكان أن هذا النوع العميل أشد خطرا على المسلمين من الأعداء أنفسهم فإنه هنا لا يعرض واحدا فقط للخطر بل يعرض الجماعة بأسرها لأخطاء جسيمة ونسأل الله السلامة.

المبدأ السابع: الأصل هو المكث وقت الطوارئ

حينما تشتد الطوارئ وينشط العدو للقبض على الاخوة فيجب عليهم الكمون في مكان آمن جيد الإعداد تتوافر فيه شروط الأمن اللازمة ولا يتركون مكامنهم إلا لضرورة قصوى فالتحرك دائما يجعلهم عرضة للأخطار والانكشاف ومن هنا تسهل مهمة العدو في القبض عليهم، ثم مقولة شهيرة لأحد ضباط العدو تقول: نحن نتحرك للقبض على الهارب وهو يتحرك أثناء هروبه لأسباب كثيرة وإذا تحرك الاثنان لابد أن يلتقيا.

من هنا يتضح لنا أهمية المكث وعدم التحرك في هذه الظروف وهم أسباب كثيرة تدفع الأخ للتحرك من مكمنه وتكون سببا في

كشفه يجب أن نطرقها لكي نضع لها ما يناسبها من علاج وتلك الأسباب هي:

- (1) الاطمئنان على أهله وخاصة النساء.
 - (2) الاتصال ببعض الاخوة لتبين بعض الأعمال.
 - (3) الاطمئنان على باقي إخوانه العاملين معه.
 - (4) شعوره بالقلق في مكان مكثه والبحث عن مكان بديل له.
- أما العلاج فيتمثل في تلك الخطوات وهي:
- (1) تأمين الأهل جيدا قبل البدء في العمل.
 - (2) اختيار أماكن الكمون بنفسك بحيث تتوافر فيها شروط الأمن اللازمة وكذلك الأماكن البديلة.
 - (3) قطع الصلة بجميع إخوانك هذه الفترة وخاصة خط الاتصال.
 - (4) تأمين جميع الأعمال الهامة قبل بدء العمل.
 - (5) استخلف نائبا لك يقوم بمهامك فترة مكثك دون الاتصال به.

المبدأ الثامن: لا تكن أسيرا لعادة

معظم الناس اعتادوا نمطا معيناً في الحياة من عادات وتقاليد سواء في ملبسهم أو مآكلهم ومشربهم أو في سفرهم وتنقلاتهم وعند نومهم وكذلك في لهجتهم وحديثهم مع الآخرين، والاخوة العاملون لدين الله جزء من هذه الحياة لهم أيضاً عاداتهم وتقاليدهم الظاهرة والمميزة ولا أنكر ذلك عليهم غير أن هناك بعض الأمور التي اعتادها الاخوة لها تأثيرها السلبي في مجال الأمن الذي نحي بصدده الحديث عنه كأن يعتاد الأخ زياً معيناً لا يغيره مهما كانت الظروف أو السير في طريق محدد أو التحرك في أوقات ثابتة أو اتخاذ وسيلة مواصلات واحدة ... الخ وكل هذه الأشياء تساعد العدو في صدده ومعرفة تحركاته بسهولة كما أن هذه العادات تكون عبئاً على المسلم إذا تعرض لموقف فإنه لا يستطيع التخلص منه ومن هنا يظهر لنا أهمية تأقلم الإنسان مع الظروف والعادات اليومية للآخرين في الأمور الحياتية ولا يكون ذلك إلا بالاختلاط بهم وحسن معاملتهم ومعرفة طبائعهم المختلفة وأيضاً تعدد طرق المعرفة في أشياء

عديدة سواء في لهجات ولغات مختلفة أو عدد من الحرف والأعمال التي قد تعين المسلم على التعامل مع المواقف الطارئة حتى لا يكون المسلم أسيرا لعادة ما قد تكون سببا في وقوعه في براثن الأعداء أو في عدم إنجاز المهام المكلف بها بنجاح.

وإلى هنا نكون قد انتهينا من بيان المبادئ العامة للأمن في الجماعة المسلمة متوجين الموضوع بخير الكلم من قول الله تعالى: (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون).

فالمسلم العامل لدين الله في كل موقع يجب أن يستقر ذلك الفهم الإيماني في قلبه وعقله فلا يشوب إيمانه ظلم لنفسه أو لغيره، ومن كانت هذه سجيته فليستبشر بوعده الله له من الأمن والهداية في الدنيا والآخرة ... أمن في الدنيا من مكر الأعداء وغدرهم، وأمن في الآخرة من الفزع الأكبر.

اللهم اجعلنا من الآمنين في الدارين يا واهب الأمن. . آمين